

الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضل أن تخرج الخلافة من قبضته، لا بل فلتذهب الدنيا كلها، ويصبح العالم كله ضده، ولا يتخلى عن مبادئه.

س: ما حكم رفض الأهل لشاب خطب إبتئهم، بدون مبرر منطقي، علماً بأن إبتئهم تريد الزواج بهذا الشاب؟
(الصفحة ٤)

س: ماذا يعني قول الإمام الحسين (عليه السلام) (ومن تخلف) عني (لم يدرك الفتح)، أي فتح؟ وهم سيقتلون في المعركة؟
(الصفحة ٥)

في العدد

- في الحج .. قِيم ونَعَم
- الغدير .. أعظم الأعياد !
- الصادق (عليه السلام) .. دوحة فكر الإسلام
- المهدي (عليه السلام) في التوراة والإنجيل
- الصلاة على محمد وآله
- الشيخ المفيد
- جلسات فقهية
- بين الناس .. ومعهم



كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عادلاً في الرعية . قاسماً بالسوية . زاهداً في حطام الدنيا

الغدير .. ويد التكفير

(فمن كنت مولاه فعلي مولاه)، قالها خاتم الأنبياء (عليه السلام) ثلاث مرات في (حجة الوداع)، وبحضور أكثر من ١٢٠ ألف مسلم ومسلمة، وقلوبه تلك في (غدير خم) كانت إعلاناً لانطلاق مرحلة جديدة في الدين والمجتمع على حد سواء، فلقد قرر حينها النبي الأكرم (عليه السلام) أن يضع أولى لبنات استمرار نهجه من خلال اختيار الإصلاح لقيادة الأمة الإسلامية من بعده. والجميع يعرف من هو المرشح للخلافة: أول المسلمين، وأول المجاهدين، وأول المضحين، و... والأول في كل الميادين والمهمات.

وهكذا لا تكون عملية اختيار هذا الاسم بذاته فرضاً إكراهياً على الناس، وإنما هي عملية تلقائية شأنها شأن النبات الذي زرعت بذورته في الأرض فأصبح بعد مراحل النمو شجرة وارفة الظلال.

وعلى العكس من أنظمة الحياة والمجتمع البشري، انحرفت الأمة إلى نبات لم ينبت إلا بالأمس القريب، فانقلبت على القرار النبوي، واتخذت قراراً يستند إلى حسابات مرحلية خاطئة، ولم تحسب لآليات التاريخ أي حساب. وهكذا لم يجد القرار النبوي طريقه إلى التنفيذ، وأقصى الحاكم الشرعي بعيداً عن مهامه ومسؤولياته التي لم يكن غيره لائقاً بتحمل مسؤوليتها.

وهكذا أمضت الأمة ٢٥ عاماً تتخبط بين «طخية عمياء» و«حوزة خشنا» وقوم «يخضون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع». بحسب الخطبة الشقشقية. كل ذلك والإمام صابر لأن الصبر «أحجى»، لكنه صَبَرَ «وفي العين قذى، وفي الحلق شجاء»، وهكذا يكون القادة الاستراتيجيون، يصبرون عندما يرون الرياح تجري بما لا تشتهي السفينة، ولكنهم يظنون مع ذلك يحسون بمرارة جريان السفينة في عكس اتجاهها المطلوب، إلى أن يفرض النظام التلقائي للحياة والمجتمع قانونه فتعود الرياح إلى سيرتها الأولى.

وجاء عام (٣٥هـ) فعادت الرياح إلى سيرتها الأولى، واستعدادات الأمة وعيها، وأدركت أن الاختيار النبوي هو الحل، فمضت إلى الأقدار على إدارتها «ينثالون» عليه «من كل جانب»، «مجتمعين» حوله، فوجدته بقرار التجربة والتاريخ، لكن بعد أن دفعت ضريبة التخلف دماً ومالاً ووقتاً، وبعد أن وصلت العلاقة بين القائد والأمة إلى مرحلة خطيرة، فظهر القاسطون والناكثون والمارقون، وكلها حركات انقلابية أرادت عودة الأمور إلى ما كانت عليه إبان النظام السابق، فطرح أمير المؤمنين (عليه السلام) في مواجهة ذلك مبدأ من مبادئ العمل السياسي يستفيد منه القائد عندما تنقلب عليه الأمة، فقال: أما والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لولا حضور الحاضر، وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء ألا يَفَارُوا على كِظ ظالم، ولا سَعَبَ مظلوم، لَأَلْقَيْتُ حبلها على غاربها، ولَسَقَيْتُ أَخْرَمًا بِكَأْسِ أولها! فأمضى الإمام (عليه السلام) ما تبقى من فترة خلافته وهو يكافح قوى الرجعية التي وقفت لتعكس مجرى التاريخ، وتغرس بذوراً خبيثة في تربة المجتمع، إلى أن استشهد على يد نبتة (التكفير) التي هي إلى اليوم تقتل بمحبي صاحب الغدير علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بل البشرية جمعاء.

استفتاءات

علماء أمتي

س : ما المقصود بقول الرسول ﷺ (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل)؟

ج : التشبيه المذكور في الحديث الشريف يمكن أن يكون في :

١- تحمل مسؤولية الهداية.

٢- أداء هذه المسؤولية بأمانة.

٣- المقام والمنزلة عند الله تعالى.

٤- الثواب الكبير والأجر العظيم.

٥- كونهم أعلام الهداية.

زيارة الإمام الحسين ع عن بعد

س : هل تصح زيارة الإمام الحسين ع عن بُعد؟

وهل تقبل هذه الزيارة؟

وإذا صحت، فمأهي شروطها؟

ج : تصح الزيارة من بعيد، وتقع مقبولة عند الله تعالى، ويؤجر الزائر عليها

إذا كانت بحضور قلب وإخلاص، ومن آدابها أن يتوجه بقلبه إلى كربلاء المقدسة،

ويستقبل القبلة ويقول: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك ورحمة الله

وبركاته». وهي أقصر الزيارات، وفيها ثواب حج إن شاء الله.

الوضوء والصلاة

س : هل يجوز الوضوء في البيت والصلاة في المعهد والكلية؟

وهل هناك نية معينة؟

ج : يجوز ذلك، ويكفي فيه أن ينوي الإنسان أنه يتوضأ قربة إلى الله تعالى. نعم

تجديد الوضوء عند الصلاة حسن، وقد جاء التعبير عن التجديد بأنه نور على نور،

لأن الوضوء في نفسه نور، فيكون تجديده نوراً على نور إن شاء الله تعالى.

الشك المستمر في الصلاة

س : عندي شك مستمر في الصلاة، فكيف أتصرف مع هذه الحالة؟

ج : كثير الشك يجب أن لا يعتني بشكه، ويبني على الأكثر، يعني على إتيان الفعل

وإتيان الركعة إلا إذا كان ذلك البناء مبطلاً للصلاة، كما إذا شك بأنه في الركعة

الرابعة أو الخامسة، فإنه يبني على الأقل وعدم إتيان الأكثر حتى تصح صلاته.

قضاء الصلاة

س : ما حكم من لا يعرف مقدار الصلوات التي ضيعها ويريد قضاءها؟

ج : يجب الفحص عن مقدارها فإذا لم يتوصل لمعرفة مقدارها وتردد بين أقل وأكثر،

مثلاً: بين سنة وستين، فحيث إنه ضيعها عن تقصير فلا بد من قضاء الأكثر على

الأحوط وجوباً، مضافاً إلى التوبة والاستغفار والعزم على عدم التكرار.

قصر الصلاة

س : إذا كانت المرأة متزوجة في النجف وأهلها في البصرة، فإن جاءت إلى أهلها،

هل تكون صلاتها قصرًا أم تمامًا؟

ج : من كان يسكن بلدًا، ثم انتقل وسكن في غيره، فإذا أنه يبقى عازماً على

الرجوع إلى بلده الأول والسكن فيه ثانية ولو بعد أمد طويل، ففي هذه الصورة

يبقى البلد الأول وطناً له ويصلي فيه تماماً ويصوم ولو سافر إليه ليوم واحد،

وإما أن لا يكون للإنسان هذا العزم، بل مجرد احتمال وأمل الرجوع إليه، ففي هذا الفرض يكون له حكم المسافر هناك، فيقصر ويفطر إذا لم يقصد البقاء عشرة أيام، أو لم يكن كثير السفر إليه كما لو سافر إليه في كل أسبوع مرة.

المواظبة على صلاة الليل

س : كيف يمكنني المواظبة على صلاة الليل؟

ج : جاء في الحديث الشريف ما معناه بأن الذنب والمعصية في النهار يكونان

سبباً لحرمان المذنب الصلاة والتنفل بالليل، كما أن امتلاء الجوف بالطعام

يسبب التثاقل عن نافلة الليل، فينبغي الالتزام بترك الذنوب وعدم ملء

الجوف عند المنام بالطعام حتى لا يحرم الإنسان من هذا التوفيق إن شاء

الله تعالى.

كفارة عدم الصوم

س : قبل سنتين كنت مريضة في شهر رمضان، ولم أقدر على الصيام، ومرّ شهر

رمضان السابق، ولم أستطع القضاء، فقامت بدفع كفارة، ما الحكم في هذا علماً

بأنني لم أصم جميع الأيام التي كنت مطالبة بها؟

ج : المريض الذي أفطر شهر رمضان لأجل مرضه على صورتين:

أ : أن يكون قد شوفي من مرضه بعد الشهر المبارك، وهذا يجب عليه القضاء قبل

أن يأتي شهر رمضان القادم، فإذا ترك القضاء، وجب عليه مضافاً إلى القضاء فدية

التأخير عن كل يوم مدّاً من الطعام، وهو «٧٥٠ غراماً» من الأرز أو الحنطة أو

الشعير للفقير.

ب : أن يستمر المرض به إلى الشهر المبارك القادم، فهذا يسقط عنه القضاء،

ويجب عليه لكل يوم مدّاً من الطعام للفقير.

الأكل غير المخمس

س : ما حكم واجبي تجاه الطعام غير المخمس أو إذا كنت غير متأكدة من

تخميسه؟

ج : إذا علم الإنسان يقيناً بتعلق الخمس بالطعام فإنه يجوز له أكله بعد أن يقدر

ثمنه ولو تخميناً، ثم يخرج ربع ذلك (المقدر)، فإن كان مثلاً أربعة دراهم أخرج

دراهما للخمس، نعم مع الشك وعدم العلم بتعلق الخمس به فلا يجب عليه شيء.

المال المختلط بالحرام

س : ما حكم المال الحلال المختلط بالحرام الحاصل من الربا، كيف أتصرف معه؟

ج : في الفرض المذكور يجب إرجاع الربا إلى أصحابه حتى الفلوس الواحد منه، إلا

إذا كان بحيث لا يمكن تمييزه ولا معرفة أصحابه ولا ورثتهم ولا تعيين مقداره

فيجب حينئذ دفع خمس مجموع المال، ليجوز له التصرف في بقيته.

الخطبة قبل العقد

س : بعض الأشخاص يقوم بخطبة فتاة، ويلتقيان لفترة، وذلك بغرض التعرف على بعضهما أكثر فأكثر، وكل هذا طبعاً بدون إجراء عقد شرعي، فهل يجوز ذلك؟

ج : مادام لم يتم العقد الشرعي فهما أجنبيان شرعاً، ويجب عليهم مراعاة كل أحكام الأجنبي، وملاحظة الحديث الشريف بأن محادثة الأجنبي من مصادم الشيطان والعياذ بالله.

الحب لله

س : ماذا أفعل لأحب ربي والهي أكثر، وأن يكون قلبي ينبض له فقط؟
ج : جاء في الحديث الشريف ما مضمونه بأن الله تعالى أوحى إلى أحد أنبيائه يأمره بأن يحبّه إلى الناس، ولما سأل النبي بأنه كيف يحبّه إلى الناس؟ قال: بأن يذكر لهم لطف الله تعالى بهم، ورحمته إياهم، وحبّه لهم إن أنابوا إليه، وأن يذكرهم بالنعم الكثيرة التي لا تعدّ ولا تحصى مما قد أنعم به عليهم، فإذا تذكّر الإنسان النعم الكبيرة كنعمة الهداية إلى الإسلام، ونعمة الولاية لله وللرسول ولأهل البيت وذلك باستمرار أصبح نابضاً بالحب لله تعالى الذي تفضل به عليه.

المحافظة على النفس

س : كيف يمكننا التعامل مع الأوضاع التي نعيشها والإغراءات التي نواجهها، ونحن في مجتمع جامعي، خصوصاً وأنا أنثى، كيف يمكنني أن أحافظ على نفسي في هذا الزمن الصعب؟

ج : قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة، الكتاب رقم «٤٥»: «وإنما هي نفسي أروضا بالتقوى، لتأتي أمانة يوم الخوف الأكبر (القيامة) وتثبت على جوانب المزلق»، وقال في مجمع البحرين: (أي: إنما همّتي وحاجتي: نفسي ورياضتها.. وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها .. كان الغرض الأقصى من رياضة نفسه: نيل الكمال الحقيقي .. ويعين عليه: الزهد الحقيقي، وهو: الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب والعبادة المشفوعة بالفكر في ملكوت السماوات والأرض، وعظمة الله تعالى، والأعمال الصالحة المنوية لوجهه خالصاً).

الاستخارة للزواج



س : هل الاستخارة في حال أردت الإقدام على الزواج واختيار الزوجة (وكذا بالنسبة للبنات واختيار وقبول الزوج) ضروري ولازم؟
ج : لا، بل لابدّ من الاستشارة والتحقيق والإقدام مع عدم الحيرة، ومع الحيرة يمكن الاستخارة.

تطويل الأظافر

س : ما هو حكم تطويل الأظافر؟
ج : يكره ذلك، وفي الحديث الشريف أنه يكون مخبأً للشيطان، ولعله كناية عن ملازمة التطويل لشيء ولو قليل من الأوساخ.

الحمل

س : إنني حامل في الشهر الأول، ولا أستطيع تناول أي شيء مفيد لطفلي، لأن نفسي لا تتقبل شيئاً من الطعام، وحالتي الصحية متدهورة جداً.. هل يحاسبني الله على ذلك؟

ج : إن الله تعالى حكيم وكريم، ولا يحاسب الإنسان على شيء لا يستطيع القيام به، فلو فرض أنّ الحالة قد وصلت إلى درجة فقد القدرة على الشيء فلا مؤاخذة، نعم إذا كان باستطاعة الإنسان تهيئة المقدمات لتحصيل القدرة على القيام بذلك الشيء (الواجب) وجب ذلك، ففي الفرض لو كانت تتمكن من معالجة نفسها بحيث تعود إليها الشهية إلى الطعام وجب لحفظ نفسها وطفلها.

المرض والتقدم للخطبة

س : إذا كان الشخص قد مر بأزمة مرضية وانتهت، هل يجب أن نتحدث عن مرضه الذي شفي منه عند الذهاب للخطبة له؟

ج : الموارد مختلفة، فهناك الأمراض البسيطة والعبارة التي تعرض على الإنسان ثم سرعان ما تزول، فهذه لا يجب فيها الإخبار، وأما الأمراض النادرة والخطيرة التي يمكن أن يشكّل عدم الإخبار عنها مشكلة في الحياة الزوجية، وخاصة لدى السؤال فينبغي الإخبار عنها.

تكلم الفتاة مع زملائها

س : هل تكلم الفتاة مع طلاب قسمها يجوز أم لا؟ وأي نوع من الكلام يجوز التحدث به معهم؟

ج : يجوز بمقدار الضرورة وتقدير بقدرها، علماً بأن في الحديث الشريف بأن محادثة الفتاة مع غير محرّمها من مصادم الشيطان، والفتاة المؤمنة تنأى بنفسها عن ذلك.

النظر إلى الشباب

س : أنا أعلم أنّ النظر إلى الشباب حرام، لكن كليتنا مملوءة بالشباب، فكيف أعمل والحال هذه؟

ج : قال الله تعالى وهو يوصي المؤمنين والمؤمنات: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ﴾ سورة النور الآية ٣٠-٣١، فيجب على كل من الفتاة المؤمنة والفتى المؤمن عدم التعمد في النظر.

قضاء الحاجة

س : هل من الصحيح أن يكتب الشخص حاجته في ورقة، ثم يرميها في ضريح أحد الأئمة برجاء قضاء حاجته، وهل هذا العمل شرعي؟

ج : ورد بذلك روايات شريفة، ومع ورود هذه الروايات يكون عملاً شرعياً، كيف لا وقد أمرنا الله تعالى بالتوسل بهم في قوله: ﴿وَأَبْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وقد جاء عن الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين أنهم هم الوسيلة إلى الله تعالى.

الإمام المهدي

التغيير حتى تستطيع وبأسرع وقت ممكن أن تكون من أهل الخير ومن ملتزمين بالشرع إن شاء الله تعالى.

مشكلة في الزواج

س : ما حكم رفض الأهل لشاب تقدم لخطبة ابنتهم بدون مبرر منطقي، بل اعتراضهم الوحيد عليه أنه من منطقة الجنوب! علماً بأن ابنتهم تريد الزواج بهذا الشاب؟

ج : جاء في الحديث الشريف بأنه: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، يعني: إن الملاك اللازم مراعاته في الزواج هو كون الخاطب يحمل صفتين: أن يكون متديناً يصلي ويصوم، ويحتمس ويحكي، وأن يكون خلوقاً طيب اللسان وطيب القلب، غير غضوب ولا عنود، نعم هذان هما الملاك في سعادة الحياة الزوجية وليس غيرهما، وخاصة إذا مالت البنت إلى الزواج منه، فينبغي للوالدين العمل بالحديث الشريف والسعي في تطبيق سنة الرسول الكريم بتسريع الزواج وتسهيئه إن شاء الله تعالى.

س : أنا فتاة لدي صفحة على (فيسبوك)، هل هناك إشكال شرعي في عمل إشارة لبعض المؤمنين في النشر من قبلي، علماً بأنهم ليسوا من أصدقائي، لكنهم طلبوا ذلك لتعميم الفائدة للكل، ولأن النشر يحتوي على دراسة في القضية المهدوية ونشر الكتب التي تتحدث عن الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه)؟ مع الحفاظ على عدم الكلام معهم، لأن بعض الأخوات قالوا لعل ذلك مما يؤلم قلب المولى صاحب الزمان أن تشيروا إلى بعض الرجال في نشركم (تجنباً للوقوع في الفتنة أو ماشابه ذلك نستحير بالله)؟

ج : إذا كانت الكتب المذكورة مثل كتاب: «كلمة الإمام المهدي (عجل الله فرجه)» وكتاب «الإمام المهدي من المهد إلى الظهور» وأمثالهما من الكتب النافعة فيجوز، ويلزم في قضايا التثقيف الديني مراعاة مراسلة الرجال للرجال، ومراسلة النساء للنساء، ففي الحديث الشريف أن محادثة الأجنبية والأجنبي من مصاد الشيطان، والمؤمنون لا يقرّبونها.

نصيحة للأمر

س : أرجو إبداء النصيحة لأم لا تعدل بين أبنائها في كل شيء، وهل تحاسب وتأنم على ذلك؟

ج : ينبغي للأمر الحنونة أن تتعلم العدل بين أولادها من السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (ع) التي يرجو الجميع شفاعتها إن شاء الله تعالى، ففي الحديث أن كلًا من الإمام الحسن والإمام الحسين (ع) تسابقا في الكتابة، ثم عرض كل واحد منهما ما كتب على أمهما السيدة فاطمة الزهراء (ع) لتحكم بينهما، وتخبرهما بأن خطأ أي واحد منهما أجمل من الآخر، فأحلتها إلى جدّهما وأبيهما لكنهما أرجعاهما إلى أمّهما، والسيدة الزهراء (ع) لا تريد أن تحكم خوفاً من خدش خاطر أحدهما، فكان لها سبحة فيها سبع حبات، فقالت لهما: إني أقطع خيط السبحة فتنتثر الحبات، فمن جمع أكثر عدد منها كان هو الفائز، فأخذ كل منهما ثلاث حبات، وبقيت حبة واحدة، وإذا بجبرائيل يهبط بأمر الله تعالى فيضرب بجناحه ويكسر الحبة نصفين، فأخذ كل منهما نصفاً، فتساويا في المسابقة، وهكذا يتدخل جبرئيل لتحقيق التساوي بينهما، لأن الأم العظيمة لم ترد إلا ذلك.

ماهو دورنا في الأمر بالمعروف؟

س : الفتاة المسلمة في هذا اليوم أصبحت تلبس أو تتمكيج بما هو غير لائق بشأنها كمسلمة، وعندما تسألها عن ذلك؟ تجيب بكل ثقة عندما أتزوج أو عندما أتخرّج من الجامعة سأتغير جذرياً، بل سوف ألبس العباة! فما رأيكم في ذلك؟ وما هو دور من يريد أن يأمر بالمعروف عندما يواجه بهذا الجواب؟ هل ينتهي دوره باعتبار أن المقابل يعرف المنكر ويفعله؟

ج : لا ينتهي بذلك دور الأمر بالمعروف، وإنما يجب عليه وبحكمة الإلفات إلى أنّ التغيير الجذري وخاصة من الشر إلى الخير، كما هو في مفروض السؤال، هو أمر يجب التمرين عليه من البداية، ففي الحديث الشريف: إن الخير عادة، كما أن الشر أيضاً عادة، لأنه لو تعود الإنسان على الشر فسيصعب عليه العودة، وبالعكس لو تعود على الخير، فسيسهل عليه البقاء من أهل الخير فيما بعد، ولذا فالالتزام بالخير والشرع يجب أن يكون من نعومة أظفار الإنسان، ومن هنا فينبغي إفهام هذه الفتاة المسلمة أنّ عليها البدء فوراً بعملية التغيير والاستمرار ومزاولة

اليمين الكاذبة



س : ما هو حكم الشخص الذي يحلف اليمين الكاذبة لإنقاذ نفسه؟

ج : الكذب والحلف الكاذب من الذنوب الكبائر، والمؤمن لا يقترب من الكبائر، نعم هناك استثناءات مثل السعي في إصلاح ذات البين، ومثل الخوف على النفس، وعلى الأعراس، وعلى تلف الأموال، فإن الكذب فيها عند الله صدق، وللتورية عند سائر الضرورات مجال أيضاً.

التابعة

س : هل التابعة موجودة، وتمنع الزواج؟ هناك شخص مشهور والناس تأتيه من كل مكان يدعي بأنه يخرجها، فماذا ترون؟

ج : جاء في الحديث الشريف النهي عن التشاؤم، وخاصة بمثل التابعة ونحوها، وقد ورد: «تفاعلوا بالخير تجدوه» فإذا ترك الإنسان التشاؤم وتفاعل بالخير تخّص من هذه الأوهام، ونجا من لوازمها، ولم يقع في المراجعات المذمومة إلى الأمور الموهومة إن شاء الله تعالى.

حلق اللحية

س : هل حلق اللحية بالموس من الجانبين والإبقاء على الذقن فقط جائز أم لا؟

ج : لا يجوز حلق العارضين على الأحوط وجوباً.

في الحج .. قِيمٍ وَنِعَمٍ

في الحج منافع (دنيوية وأخروية) للحجاج خصوصاً وللأمة عموماً، وهي منافع أشار إليها قوله سبحانه (ليشهدوا منافع لهم)، منافع إيمانية وأخلاقية وسياسية واقتصادية وثقافية وغيرها.

والحج بكل مناسكه يحفز في الحاج الانقطاع لرب العالمين، وهو نقطة الشروع في مسيرة التكامل، وأولها التوجه الى الله. يقول الإمام الشيرازي رحمته: «في الحج وجوه التقرب إلى الله تعالى بها يمثل عبودية الإنسان من قول وفعل، وعمل الحج بما له من مناسك تتضمن أنواع العبادات، من التوجه إلى الله تعالى، وترك لذائد الحياة، وشواغل العيش، والسعي إليه تعالى، بتحمل المشاق والطواف حول بيته، والصلاة، والتضحية، والإنفاق، والصيام، وغير ذلك، والحج بما فيه من مناسك يمثل دورة كاملة في مسيرة التوحيد ونفي الشريك».

ومن المنافع الأخروية للحج الثواب الإلهي العظيم، وقد وردت الأحاديث والمرويات عن ثواب الحج وعظيم الأجر للحجاج. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «للحجاج والمعتمر إحدى ثلاث خصال: إما أن يقال له: قد غفر لك ما مضى وما بقي، وإما أن يقال له: قد غفر لك ما مضى، فاستأنف العمل، وإما أن يقال له: قد حفظت في أهلك وولدك، وهي أحسنهن». وقيل للإمام أبي الحسن رحمته: كيف صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر من يوم يخلق رأسه؟ فقال: «إن الله أباح للمشركين الحرم أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ فأباح للمؤمنين إذا زاروه جلاء من الذنوب أربعة أشهر وكانوا أحق بذلك من المشركين».

وفي الحج تقويم للسلوك وتنمية للقيم وصقل للنفس، وبركات وتجليات تعم الفرد والمجتمع، يقول الإمام الشيرازي رحمته: «الحج يمثل أرقى وأشرف تجمع للإنسانية لما يتضمنه من فوائد ومنافع روحية، وهذا ما صرحت به الآية الكريمة ﴿وَيَذَكِّرُوا أَسْمَ اللَّهِ﴾، وهذا الذكر ينمّي في الإنسان روح التعاون والمحبة، وقد وردت حديثاً شديداً في كثير من الأدعية لأن يلح الإنسان على ربه في طلب التوفيق للحج، كل ذلك لما للحج من أهمية عظيمة في حياة الفرد الدنيوية والأخروية، ولما له من انعكاسات روحية وأخلاقية على المجتمع».

الوسوسة

س : هل الوسوسة في أثناء الوضوء، أو أثناء الصلاة مبطلّة للوضوء، أو للصلاة؟ وكذا الوسوسة في الطهارة والنجاسة، وكيف يمكن التخلص منها؟

ج : الوسوسة إذا لم تظهر على العمل ولم تتحقق على أرض الواقع، فلا تضرّ بشيء من الوضوء، والصلاة، ولا تؤثر في الطهارة والنجاسة، والتخلص منها يتحقق **أولاً:** بمعرفة الحكم الشرعي المرتبط بالوضوء، والصلاة، والطهارة والنجاسة **وثانياً:** بالتطبيق الدقيق للحكم الشرعي المرتبط بها بلا زيادة أو نقصان **وثالثاً:** بعدم الاعتناء بالوسوسة مطلقاً، ففي الحديث الشريف: إنه الشيطان الخبيث، فإذا أطعته تسلط عليك، وأما إذا عصيته فإنه يتعب منك ويتركك.

عدم ردع المنكر

س : ما هو حكم من رأى منكراً ولم يغيره؟

ج : إنكار المنكر واجب باللسان والأركان والقلب، فإذا لم تجتمع شرائط الإنكار باللسان والأركان وجب الإنكار بالقلب، وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفهرّة)، وهو يعني فيما يعني الاستنكار بالقلب، فإذا ترك المسلمون حتى الإنكار بالقلب شملهم الحديث الشريف القائل: (إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلط الله عليكم شراكم ثم تدعون فلا يستجاب لكم)، والعياذ بالله.

معنى الفتح

س : ماذا يعني الإمام الحسين عليه السلام عندما قال: (ومن تخلف (عني) لم يدرك (الفتح)، أي فتح؟ مع العلم أنهم سوف يقتلون في المعركة؟

ج : المراد هنا الفتح المعنوي لا المادي، فأبى فتح أعظم من فتح الإمام الحسين عليه السلام، حيث فتح عقول الناس بنهضته الإصلاحية المباركة على أهدافه الإنسانية السامية التي جاء بها جده الرسول الكريم، وأحكم قواعدها أبوه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من الإباء والعزّة، والشهامة والكرامة.. ورفض الطغيان والظلم والظالمين، هذا مضافاً إلى فتح آخر، حيث شغل قلوب الناس بمودته وحبّه، والتضحية والنداء من أجله، وهذه زيارة الأربعين وغيرها خير نموذج على هذا الفتح المعنوي الكبير.

شالات وعبارات

س : ما رأيكم بالنسبة لبعض البنات اللاتي يرتدين شالات مكتوباً عليها: (آه من العشق) ونظير ذلك من العبارات المختلفة؟

ج : لعل أولئك البنات لا يعرفن القراءة والكتابة، وأما التي تعرف القراءة والكتابة ولها حظ من الثقافة الإسلامية - تلك الثقافة السماوية التي تريد الكرامة للمرأة - فإنها حتماً تجتنب ارتداء مثل هذا الذي فيه الصراحة بتحطيم الرفعة الإنسانية التي ينبغي للمرأة أن تتحلّى بها.

اتهام الزوجة بالباطل

س : زوجي يتهمني بشرفي، لأنه لا يود العيش معي لأسباب مجهولة، وعندما يقول له والدي: لماذا تذهب للشرف، ولا تتهمها بغيره؟ فيقول: حتى لا تعود لي مرة ثانية، والسبب هو أنه إنسان عاصٍ يكفر بالله، ويجب العمل بالشعوضة، وأنا لا أوافق في ذلك، فماذا ترون؟

ج : الزوجة المؤمنة تعمل على كسب الزوج وعلى كسب قلبه وحبّه لها، حتى تستطيع من خلال ذلك التأثير عليه وهداياته إلى الصواب، وفي الحديث الشريف أن ثواباً عظيماً يُعطى لمن يستطيع أن يهدي فرداً، فكيف لو كان ذلك الفرد هو الزوج؟! ومع مداراتها له وهداياته يكون لها ثواب المجاهدين في سبيل الله إن شاء الله تعالى.

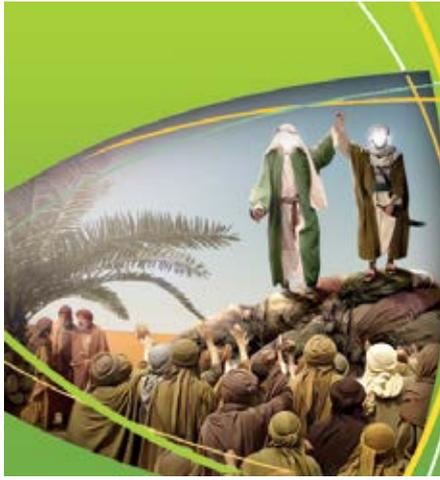


الغدِير .. أعظم الأعياد!

إضاءات من محاضرة لسماحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (رحمته الله)

فيه دعاية.. حتى أولئك لم يشككوا في الاستدلال الذي طرحه الإمام لإثبات صحّة ما ذهب إليه. ومع ذلك ماذا فعل الإمام مع المتظاهرين الذين خرجوا ضده؟ هل واجههم بالسلاح؟ هل اعتقلهم وسجنهم، أم نفى أحداً منهم؟ هل أحال بهم إلى المحاكم على أقل تقدير؟ كلا ثم كلا. إنه ﷺ لم يفعل أيّ شيء من ذلك معهم. فلم يقمع المظاهرة ولا استعمل العنف والقوة ضدهم، بل الأعظم من ذلك أنه ﷺ استجاب لمطالبهم ورفع المنع الذي أصدره وسمح لهم بممارسة سنّتهم هذه رغم أن تلك السنّة لم تكن حتى من الباطل المدّسّ بالحق بل كانت باطلاً واضحاً لا شك في بطلانها ولا شبهة، وهو الإمام الحق - كما نعتقد

وكما قال الرسول ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار» - والحاكم الذي يجوز له أن يعمل ولايته ويحكم بما رأى كما فعل من سبقه. على رأي القوم على أقل تقدير. ومع ذلك قال الإمام لإبنه الحسن ﷺ: «قل لهم صلّوا». والآن قارنوا هذا الموقف مع ما تدّعيه أرقى الدول التي



الغدِير ثقافة ومظهرها يوم الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة الشريفة عند غدِير خم. فما أعظم الغدير الذي استطاع أن يهدي شعباً وعلماء من كل الملل والنحل، رغم كثرة الحروب التي شنت ضده!

تزعم أنّها راعية الحرية اليوم. أجل إن المسؤولين في تلك الدول لا يوجهون بنادقهم للمتظاهرين. كما تفعل بعض الدول الإسلامية مع الأسف! ولكن غالباً ما تنتهي المظاهرات بوقوع جرحي واعتقال بعض واحالتهم إلى المحاكم والسجون. والأعجب من هذا أن الإمام ﷺ منح هذه الحريات للناس في عصر كان العالم كله يعيش في ظل الاستبداد والفردية في الحكم، وكان الإمام رئيس أكبر حكومة لا نظير لها اليوم سواء من حيث القوة أو العدد، لأن الإمام ﷺ كان يحكم زهاء خمسين دولة من دول عالم اليوم. قد توجد اليوم في العالم حكومة تحكم ما ينيف عن المليار إنسان كالحكومة الصينية ولكنها ليست الأقوى. وقد توجد حكومة تحكم دولة قوية كالولايات المتحدة ولكنها لا تحكم أكبر عدد من الناس، أما الإمام علي ﷺ فكان يحكم أكبر رقعة من الأرض وأكبر عدد من الناس، وكانت الحكومة الإسلامية يومذاك أقوى حكومة على وجه الأرض، فالإمام لم تنقصه القوة، وكان يكفي أن يقول للرافضيين: لا، ولكنه لم يقلها وأعلن للبشرية عملياً أنه «لا إكراه في الدين». فلئن كان في العالم شيء من الحرية اليوم فلا يعود الفضل فيه

ما هو السر في إن عيد الغدير هو أعظم الأعياد في الإسلام على الإطلاق، كما ورد في الروايات؟! وما الذي خسرناه إذ أقصي الغدير وطويت صفحته في التاريخ؟ وماذا ينبغي لنا أن نعمل الآن؟ إننا إذ نشهد اليوم بعض الحرية في العالم، في أي بقعة من الأرض وبأي درجة، فإن الفضل في ذلك يعود لأمير المؤمنين ﷺ، لأنه هو الذي وضع أساسها وأرسى دعائمها. طبعاً بعد رسول الله ﷺ، فحديثنا عن مرحلة الغدير وما بعد رسول الله ﷺ. لقد جاء الإمام ﷺ إلى سُدّة الحكم بعد مرور ٢٥ سنة من غياب العدالة وكبت الحريات، فحتى تدوين الحديث. بل روايته. كان ممنوعاً يعاقب مرتكبه وإن كان من أتباع السلطة وأنصارها، في ظل أوضاع كهذه. حيث الحرية مُعَيّبة إلى هذا الحد والمشاكل تحيط بالأمة من كل جهة. استلم الإمام ﷺ زمام الحكم، ترى فكيف تصرف ﷺ مع الناس، وما هي حدود الحريات التي سمح بها لهم، سواء في عاصمته الكوفة، حيث اختلاف المذاهب والمشارب والأعراق

والأذواق، أو في البصرة بعدما تمزّدت بعض الطوائف ضده في حرب الجمل، أو مع غيرهم من المارقين والقاسطين كالخوارج بقيادة الأشعث بن قيس، وجمع آخر بقيادة معاوية؟ وعندما حل شهر رمضان في السنة الأولى من حكومة الإمام نهى ﷺ أن تصلى النافلة في ليالي شهر رمضان جماعةً وأوصى بأن تصلى فرادى، كما سنّها رسول الله، واحتجّ ﷺ لرأيه بقوله: «إنه ما زال هناك من أصحاب رسول الله من يشهدون أنه ﷺ جاء إلى المسجد الليلة الأولى من الشهر الكريم يريد أداء النافلة فاصطَفَّ المسلمون للصلاة خلفه فنهاهم وقال: هذه الصلاة لا تؤدّى جماعة ثم ذهب إلى بيته للصلاة». إلا أن أولئك الذين اعتادوا على أدائها طيلة سنين لم يطبقوا منعها، فخرجوا في مظاهرات تطالب بإلغاء المنع، فماذا كان رد فعل الإمام؟ انظروا إلى عدالة الإمام والحرية التي يؤمن بها، فبالرغم من أنه قال شيئاً واستدل عليه وكان استدلاله محكماً لم يستطع أن يشكك فيه حتى أولئك الذين ما برحوا يختلقون الإشكالات الباطلة ويثيرونها في وجهه، حتى بلغ الأمر بهم أن يعدّوا بعض فضائله ردائل، كما عابوا عليه خلقه الذي هو فضيلة عظيمة فقالوا: «إنه امرؤ



إلا لإمامنا ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لم يبادر بأية حرب ابتداءً، فكل حروبه فُرضت عليه، وأولها حرب الجمل، والتي ما إن وضعت أوزارها وهُزم جندها حتى هرب الذين أشعلوا فتيلها واختبأوا في حجرات إحدى الدور في موضع من البصرة، فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام في كوكبة من جنوده إلى ذلك المحل حتى انتهى إلى الحجرة التي كانت فيها من ألبت الأعداء، على الإمام فعاتبها أولاً قائلاً لها: أبهذا أمرك الله أو عهد به إليك رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثم أمرها بالتهيؤ لإرجاعها إلى المدينة المنورة. إننا لم نعهد تعاملًا من هذا القبيل في تاريخ البشر، بل لم نعهد حتى في هذا اليوم وفي الدول التي ترفع شعارات الحرية وحقوق الإنسان، فإنهم ما إن ينتصروا في معاركهم الباطلة ويقبضوا على رؤوس الجمة المعادية حتى يسجنوهم أو يحيلوهم إلى محاكم خاصة بصفتهم مجرمي حرب أو خونة ومتآمرين وقد يعدمونهم. وبعد أن اضطر الإمام عليه السلام لخوض معركة صفين وسقط القتلى من الطرفين وكان النصر قاب قوسين أو أدنى من أمير المؤمنين، تدارك الجيش المعادي الأمر بحيلة رفع المصاحف وانطلت حيلتهم على قسم كبير ممن كان يحارب في ركاب أمير المؤمنين، فطالبوه بوقف الحرب وهُدّوه إن لم يفعل. فاضطرَّ الإمام لوقف الحرب كما اضطرَّ لخوضها وطلب من مالك الأشر التوقف عن التقدم، ثم أجبروه على قبول التحكيم ثم اعترضوا على قبوله له بعد ذلك مطلقين شعاراً ينطوي على مغالطة فقالوا: «لا حكم إلا لله». وهكذا نشأت فرقة الخوارج من بطن جيش الإمام نفسه! ولم يكتفِ هؤلاء بمروقهم حتى تظاهروا ضد الإمام أيضاً، ورفعوا في وجهه هذا الشعار عندما دخل المسجد، وكان يوم الجمعة، وهو إمام وحاكم لأكبر وأقوى دولة على وجه الأرض يومذاك، ومع ذلك لم يعاقبهم الإمام، بل لم يسمح لقادة جيشه أن يمنعوهم، ولا أحال أحداً منهم إلى القضاء أو السجن؛ مع أنهم كانوا يعلمون. كما كان الإمام نفسه يعلم. بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (علي مع الحق والحق مع علي). وهذا معناه أن الباطل كان يهتف بشعاراته في وجه الحق، ومع ذلك لم يمنع الحق أصحاب الباطل من حرية التعبير. فأين تجدون مثل هذه الحرية؟! هل عهدتم حرية كهذه حتى ممن يدعي حرصه عليها في هذا اليوم المعروف بعصر الحريات؟ والأعظم من هذا أن الإمام لم يسمِّ هؤلاء الذين خرجوا عليه وهتفوا بهذا الشعار في وجهه - ولا رضي أن يُسمّوا - بالمنافقين مع أنهم كانوا أجلى مصداق لهذه المادة، لأن هناك رواية متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر).

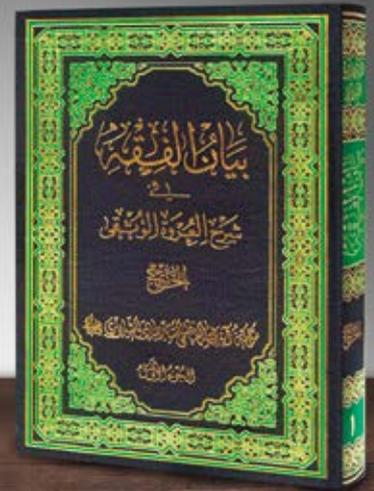
إن المفاهيم التي ينطوي عليها الغدير لا تتوفر حتى في عيدي الفطر والأضحى وغيرها من أعياد الإسلام. فقارنوا بين كل الأعياد الإسلامية، ومنها الجمعة، وبين عيد الغدير وانظروا هل يؤيدنا التاريخ في كونه أعظم الأعياد أم لا؟ وإذا كان العالم لا يعرف الغدير وحقيقته بسبب إقصائه، وحُرم النهل من مبادئه وعطاياه، وحتى بعض المسلمين لم يتعلّم من علي عليه السلام وابتعد من سيرته، فما هي مسؤوليتنا نحن الذين أدركنا بعضاً من عظمة الغدير ووعينا خسارة البشرية جراء تغييب الغدير؟ وبتعبير آخر: كيف نُحيي الغدير؟ أقول: روي عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «رحم الله عبداً أحيى أمرنا» فقلت له: فكيف يحيي أمركم؟ قال: «يتعلّم علومنا ويعلمها الناس». والإمام لم يحصر المسألة في الشيعة أو المسلمين فقط بل قال «الناس» أي كل الناس. فعالم اليوم يجهل الغدير، وتعاليم أهل البيت عليهم السلام بل يجهلها أكثر المسلمين مع الأسف!!

بيان الفقه في شرح العروة الوثقى
الحج - ١

مؤلف جديد لساحة المرجع الديني
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني
الشيرازي رحمته الله يحمل العنوان: (بيان
الفقه في شرح العروة الوثقى: الحج - الجزء الأول).

يجمع هذا الكتاب (٤١٠ صفحة) آراء وتعليقات وشروحات ساحتها على كتاب الحج، إذ يتناول مساءله بأسلوب بياني علمي دقيق وعميق وغير معقد، مستنداً في ذلك إلى عنوان الأبواب وترتيبها وفق المنهج العلمي المتسلسل، ابتداءً بذكر المسألة وتعريفها، ثم بيان أطرافها والأقوال فيها والروايات الشريفة، وأدلتها ثم خلاصة كل دليل، وبعد ذلك يذكر ساحتها القول المختار فينبهه أدلته مع ذكر نماذج من الأمثلة المؤيدة له وبعض الإشكالات ثم الوجوه والملاحظات.

اتبعت ساحتها رحمته الله هذا الأسلوب طلباً لتحقيق الغاية من وراء هذه الشروحات في بيان الحقائق العلمية والتمييز بينها. إن شاء الله تعالى، هذا الشرح على باب الحج سيري النور في ثمانية أجزاء.



الإمام الصادق عليه السلام .. دوحة الفكر الإسلامي وعلومه



(٣)

البيئة الفكرية والسياسية

كانت مرحلة الإمام الباقر عليه السلام في الإمامة، قد شهدت ظهور بيئة إيجابية جديدة، تمثلت بتغيرات سياسية وأمنية، تبعتها تغييرات على مستوى الفكر والمعارف، والحراك العلمي والثقافي، وفي الوقت نفسه، كانت هنالك مظاهر تنذر بالأخطار، على مستوى العقيدة والوعي والإيمان، قد سمحت بظهورها، فسحة الحرية والانعقاد الفكري. وهذه هي حال الأشياء، إذ تنمو الطحالب المؤذية، في ذات بيئة نمو النبات المثمر، فكانت تلك النذر بالمخاطر، تشكل أسباباً مضافة، على المسؤولية التاريخية المستقبلية، لمنظومة الإمامة وقيادتها، مما يتطلب التهيئة للمرحلة القادمة، والإعداد لها بمعالجات فكرية وعقدية وعلمية، تناسب المرحلة والأزمة المرتقبة، وترتقي لمتطلباتها ودواعيها.

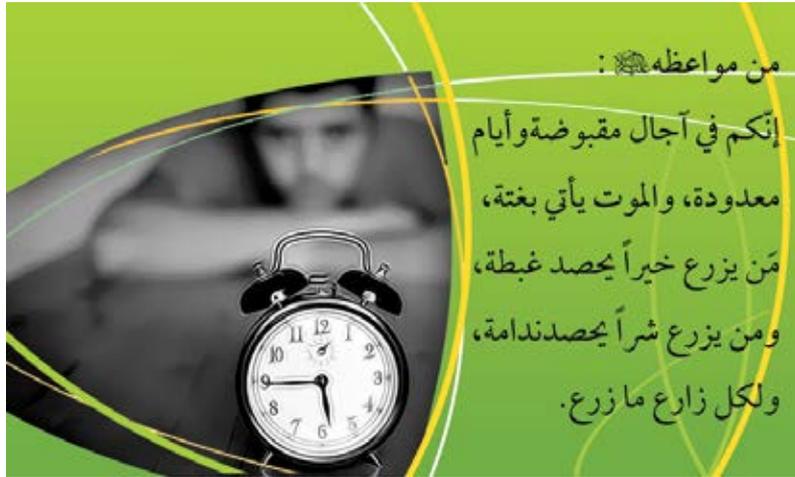
وعليه فقد توفرت أجواء سليمة، وفرص واسعة لنشاط الإمام الباقر عليه السلام، وتهيأت البيئة الملائمة، للحراك الفكري والعقدي والعلمي، وكانت قدراته الرائدة في «بقر العلم»، في حوزته على أصول العلوم والمعارف، توريثاً عن أبائه، واكتساباً ذاتياً لقدراته

العلمية المميزة، وبالتالي إيصاله العلوم ونشرها، إذ هيأ الإمام عليه السلام بيئة تأسيسية خصبة لمرحلته، ومن بعده للجماعة الصالحة، التي أنجز تربيتها وبنائها، ولمرحلة الإمامة القادمة، التي ستتولى التنفيذ والإنجاز.

والحال أن أتباعه ومريديه ومواليه، لم يكونوا قد تهيؤوا أو جرى استعدادهم، بهدف المواجهة والصراع والمعارضة، ولكنهم كانوا على مستوى كاف، من الوعي والإدراك والفهم لمسؤولياتهم ومهامهم، والقدرة على الممانعة الإيجابية، وفي التحصين للمرحلة القادمة، على مستوى التربية والإعداد، والتأسيس لمستقبل سياسي ومجتمعي وفكري أمثل، فكانت الحقبة القادمة العتيدة، على موعد مع

القائد السياسي والتربوي، والزعيم المفكر، والفقهاء العالم، إمام عصره، ورجل المرحلة بامتياز، وهو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

في هذه البيئة وهذه الظروف ومعطياتها، وبعد شهادة الإمام الباقر عليه السلام، وقد أنجز تهيئته للقادم الموعود، استلم الإمام جعفر الصادق عليه السلام، مسؤوليته في الإمامة، وتولى مهامه التاريخية فيها، في زعامته للمجتمع، وسدائته للدين، وصيانتها للعقيدة والشرع، وترصينه للفكر والفقهاء، وعلوم الدين والدنيا، وكان في عقده الرابع من عمره الشريف، بينها خمس عشر سنة، قضاها في إمامة جده الإمام زين العابدين عليه السلام، وقرابة العقدين، في إمامة أبيه الإمام الباقر عليه السلام، وفي ذلك كانت فرصة سانحة للإعداد والتأهيل المميز، لدور رئيس واعد. فهذه المرحلة التاريخية من الإمامة، التي تولها الإمام الصادق عليه السلام، قد جرى



بالذات، قبل انتقاله إلى الكوفة، مدينة جده أمير المؤمنين عليه السلام، وحاضرة المسلمين، لتنهض جامعة أهل البيت بزعامته، ولتتولى مدرسته، مهمة القول الفصل، في ما كان يختلف فيه، فكراً وفقهاً وعقيدة، خاصة في ضوء ظهور الاتجاهات الفكرية والكلامية والفلسفية، التي تصل في متبنياتها الفكرية، إلى مستوى الصراع والخلاف والنزاع، وفي مدرجات بعضها العقدية، إلى مستوى الإلحاد والانحراف. وكما تم استقراره والتنبؤ به مسبقاً، في مرحلة إمامة الإمام الباقر عليه السلام، وكنتيجة طبيعية للإخفاق الذي سجلته الحركات الفكرية المتنازعة، فقد ظهرت مدارس فكرية متعارضة ومتخالفة، إذ صار السجال والخلاف الفكري والعقدي في ذروته، وأخذ طابعاً متطرفاً، في التكفير والتلحيد، والتكفير المقابل، ومن بينها كانت حركة الاعتزال، التي اعتزل فيها واصل بن عطاء، حلقة درس أستاذه

الحسن البصري. وظهرت المرجئة والأشعرية، التي ترفض التكفير والتخطنة ونزع الإيمان، عن العصاة والاثمين، وظهر عرفان الصوفية، وفكر الإباضية في تنقيح الخوارج، وكذا سجال خلق القرآن، بين مدارس أهل السنة والجماعة. فضلاً عن ظهور الانحرافات والتشويهات، التي طرأت على عقائد بعض المدعين لمناهج أهل البيت وتيار التشيع،

ومعتقداتهم واتباعهم، التي اختلطت فيها عقائد غريبة عن الإسلام، قد دخلت عليها من متبنيات عقدية غير إسلامية، بهدف تشويهها أو النخر فيها، مصدرها أديان وثقافات، لا تمت للإسلام بصلة، وبالتالي فهي غريبة عن مدرسة أهل البيت، ومدرجاتها الفكرية والدينية.

وبشكل أخطر، فقد ظهرت تيارات الملاحدة، التي نشرت أفكارها بمتبنيات فلسفية، فكانت مسؤوليات الإمام حاضرة لتصويب التيارات المستحدثة، وتبيان الانحرافات الفكرية، وانصرف الإمام لتنزيه مدرسة أهل البيت عليه السلام من الدخلاء والمدعين، لتبقى مرجعية الدين الحق.

التخطيط لها مسبقاً، ليتشكل فيها خط أهل البيت عليه السلام، وبنيناه الإصلاحية والتقويمية، المثالي والنموذجي، وليؤسس المذهب الوسطي الحق، والخيار الأمثل، وليصبح الملاذ للمسلمين، المعالج للانحراف الفكري والعقدي، والموجه بسكة الإسلام المحمدي، وسنته الشريفة، وليكون المسار الصحيح وتيار النجاة، بين الخطوط والتيارات المختلفة، النائمة منها عن الحقيقة، أو المنحرفة عنها، وهي إحدى الأسباب التي جعلت من مدرسة أهل البيت، تتسمي بإسمه الشريف.

وقد تمثل الحراك الفكري والعقدي والمعرفي والعلمي، خاصة في جوانب تأسيس العلوم وتأسيس الفكر، وترصين البنين الفقهي والعقدي، والبداية في مجتمع المدينة المنورة

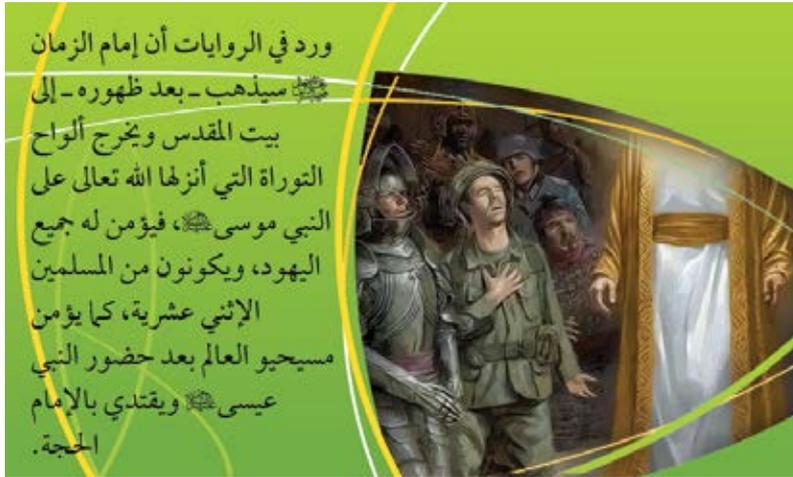
الإمام المهدي في التوراة والإنجيل - ٥



١٣- يحمي الدليل والبائس ويخلص نفوس الفقراء.
١٤- من الأذى والعنف يفتديهم ويكون دهم عزيزاً عليه.
فإن جميعها ينطبق على رسول الله ﷺ وعلى حفيده المنتظر عليه السلام.
وما جاء فيها يعدّ أفضل وصف لما سيكون في أيام المهدي المنتظر عليه السلام.
من عدل واستقامة حيث سيشرق الأبرار والصالحون في أيامه، وسيعم ملكه وعدله على جميع اليابسة بعد أن يقضي على الطغاة والظالمين، ويصلح حال الفقراء والمستضعفين، فينعمون بحياة حرة كريمة، بعد أن عانوا على مدى أجيال عديدة من ظلم الظالمين وحكم الجائرين.
وما ورد في الفقرات :

١٥- يحيا طويلاً ويُدعى له، ويصلى عليه في كل حين، ويبارك كل يوم.
١٦- فتكثر السنايل في الأرض، تتمايل على رؤوس الجبال وتثمر كما في لبنان وتزدهر المدن بسكانها مثل ازدهار العشب في الأرض.
١٧- ويبقى اسمه أبد الدهر، ويدوم ذكره ما دامت الشمس، فتتبارك به جميع الشعوب، وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة.
فإن جميع ما جاء فيها من بشارات إنما جاء بخصوص رسول الله ﷺ.
فعبارة «ويصلى عليه دائماً وليبارك كل يوم»، خاصة برسول الله ﷺ لم يشاركه فيها أحد من الناس ولا من الخلائق أجمعين، فهو يصلى عليه من قبل أتباعه المنتشرين

في جميع أقطار الأرض، حيث يُذكر اسمه كل يوم في الصلوات الخمس، في أنحاء العالم كله، ويصلى عليه كلما ذُكر اسمه.
أما عبارة «ويبقى اسمه أبد الدهر، ما بقيت الشمس مضيئة، وليتبارك به الجميع، وجميع الأمم تنادي باسمه سعيدة».
فإنها أيضاً من خصوصيات رسول الله ﷺ لم يشاركه



ورد في الروايات أن إمام الزمان ﷺ سيذهب - بعد ظهوره - إلى بيت المقدس ويخرج ألواح التوراة التي أنزلها الله تعالى على النبي موسى ﷺ، فيؤمن له جميع اليهود، ويكونون من المسلمين الإثني عشرية، كما يؤمن مسيحيو العالم بعد حضور النبي عيسى ﷺ ويقتدي بالإمام الحجة.

بها أحد من الأنبياء والمرسلين، ولا من الخلائق أجمعين.
فاسمه الشريف ﷺ باق على ألسنة الناس وفي قلوبهم وضمانهم أبد الدهر، كما يزداد انتشار اسمه في أوساط الناس من جميع الشعوب والأمم، حيث كل يوم يعتنق الإسلام الكثير من الناس أفراداً وجماعات، فينادون باسم النبي الأعظم ﷺ متبركين به مع كل أذان وكل إقامة، وفي كل حين.

وسيصل اسم الرسول الأعظم ﷺ إلى كل بقاع الأرض على يد وليّ الله في أرضه الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الذي هيأه الله تعالى للقيام بمهمة القضاء على قوى الكفر والضلال في العالم، ونشر الإسلام في الأرض، ويحمل صفات جده خاتم الأنبياء ﷺ، وقد وردت صفاته في سفر (رؤيا يوحنا) إنه يُدعى بـ : الأمين الصادق. وبالعدل يحكم ويحارب، تُقاتل معه الملائكة.

يخرج سيف من فمه يضرب به الأمم وهو سيحكمها بعصا من حديد. وهو وليّ الله الذي وصفه الرسول الأكرم ﷺ بقوله: «القائم المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنييتي».

ما جاء في المزمور ٧٢/ يُعد من أقوى البشارات التي وردت في الكتاب المقدس بحق كل من رسول الله ﷺ وحفيده المهدي المنتظر عليه السلام حيث جمعت خلاصة أمريهما.

وما ورد في الفقرة الخامسة من هذه البشارة :
«ويخشونك ما دامت الشمس وما أثار قمر على مر الأجيال والعصور».
لهو حقيقة واضحة تشير إلى النبي الخاتم ﷺ، فالذين آمنوا بالإسلام، يخشون أن يخالفوا أوامر شريعته، فيخسرون في يوم القيامة شفاعته وينالهم بذلك عذاب الله وسخطه.
أما الطواغيت والذين كفروا برسالته فإنهم يخافون من أن يُحكّموا يوماً بشريعته، لأنها تقف سداً أمام ظلمهم وانحرافهم، ولذلك قال السيد المسيح ﷺ مُبشراً بقدمه عليه السلام :

«ومتى جاء ذلك البركليت (= أحمد) فإنه سيبكت (= سيوتخ) العالم على الخطيئة والبرِّ والدينونة» إنجيل يوحنا ١٦ : ٨.

وهذا أيضاً ينطبق على الإمام المهدي عليه السلام وما سيقوم به من حروب ضد الظالمين، فإن قادة الكفر وأئمة الضلال يخشون حتى من ذكر اسمه الشريف، ويحاولون إيهام الناس بأن قضية الإمام المهدي مجرد خرافة، وذلك لأنهم يعلمون بأن أول ما سيقوم به هو محاربتهم لتخليص العباد من ظلمهم.

وما جاء في الفقرة السادسة :
«سيكون كالمطر يهطل على العشب وكالغيث الوارف الذي يروي الأرض العطشى».
يمثل وصفاً دقيقاً لوضع البشرية، أثناء بعثة رسول الله ﷺ، حيث كانت الإنسانية متعطشة إلى الرحمة والعدالة، فكان ﷺ بالنسبة لها كالغيث الهائل والمطر الوارف الذي يسقي الأرض العطشى، حاملاً شريعة إلهية سمحة ليخرجهم

بها من ظلمات الجهل والظلم إلى نور التوحيد والعدل.
والأمر ذاته مع الإمام المهدي عليه السلام إذ قبل ظهوره سيسود الظلم، وتعم الفوضى بين بني البشر، وعندها سوف يأذن له الله ﷻ بالظهور لتطهير الأرض من المفاسد التي ظهرت بين الناس، ويقيم القسط والعدل، وينشر الإسلام الصحيح لينعم الناس بظل عدالته، وبهذا سيكون ظهوره عليه السلام بالنسبة للإنسانية كالغيث المنهمر على أرض عطشى.

وما ورد في الفقرات :
٧- يفرخ في أيامه الأبرار، ويعم السلام إلى أن يزول القمر من الوجود.
٨- يملك من البحر إلى البحر، ومن النهر إلى أقاصي الأرض.
٩- أمامه يجئ أهل الصحراء، ويخلص أعداؤه التراب.
١٠- ملوك ترشيش والجزر النائية يحملون إليه الهدايا. ملوك سبأ وشبأ يقدمون له العطايا.
١١- جميع الملوك يسجدون له، وتخدمه كل الأمم.
١٢- ينقذ البائس المستغيث والمسكين الذي لا نصير له.



لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء. وروى عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: الصلاة على النبي أمحق للخطايا من الماء والنار، والسلام على النبي أفضل من عتق رقاب. وروى أن الصلاة على محمد وآل محمد أمان من مرارة الموت، وأن من أكثر الصلاة على محمد وآل محمد هانت عليه سكرات الموت.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحداً: إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً، اللهم صل على محمد النبي وعلى ذريته وعلى أهل بيته، مرة واحدة، قضى الله تعالى له مائة حاجة، سبعين منها للأخرة، وثلاثين للدنيا.

ويروى عنه عليه السلام قوله: إذا ذكر النبي فأكثرُوا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكته، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه وصلاة ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه، فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً.

وقال الإمام الباقر عليه السلام: أثقل ما يُوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وعلى أهل بيته. وسئل الإمام الباقر عليه السلام عن أفضل الأعمال يوم الجمعة؟ قال: لا أعلم عملاً أفضل من الصلاة على محمد وآل محمد.

إن كثرة وتنوع هذه الروايات المطهرة والأحاديث الشريفة، التي تؤكد الأهمية البالغة للصلاة على محمد وآل محمد، ينبغي أن تحفز المؤمنين لمعرفة معاني (الصلاة على محمد وآل محمد) وأهميتها وما يثار حولها، وفلسفتها، فضلاً عن آثارها الدنيوية والأخروية.



روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تصلوا علي الصلاة البتراء، قالوا: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولون اللهم صل على محمد، وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. فقيل له: من أهلك يا رسول الله؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين.

معانيها

كلمة (صلاة) معناها في الأصل الدعاء والاستغفار، إلا أنها وبعد مجيء الإسلام أصبحت تطلق على الأفعال والأقوال المخصصة التي تؤدي بالشرائط المخصصة، وهي التي يأتي بها المسلمون يومياً خمس مرات (وجوباً)، ولذلك متى أطلق لفظ الصلاة، فإنه لا يتبادر إلى الذهن غير المعنى المذكور، إلا أن تكون قرينة تصرف اللفظ إلى معنى آخر.

ومن معاني الصلاة أيضاً الانعطاف، فمعنى قولنا صلى عليه، أي انعطف عليه، والدعاء هو لون من ألوان الانعطاف والاتجاه إلى الله تعالى، وكذا الصلاة.

ومن خلال هذا المعنى اللغوي يمكن لنا أن نفهم معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في بعض الروايات. ففي الرواية عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: الصلاة من الله صلى الله عليه وآله رحمة، ومن الملائكة تزكية، ومن الناس دعاء...

وعن أبي الحسن عليه السلام: صلاة الله رحمة من الله، وصلاة الملائكة تزكية منهم، وصلاة المؤمنين دعاء منهم له.

فضلها

حفظ التراث الإسلامي المنات من الأحاديث والروايات عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام التي تدعو إلى عبادة الصلاة على محمد وآل محمد والمواظبة عليها، لجليل شأنها وعلو منزلتها عند الله صلى الله عليه وآله، ولما فيها من بركات عظيمة في الدنيا وجزاء كريم في الآخرة، ومن ذلك:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من صلى عليّ مرة صلى الله عليه عشراً، ومن صلى عليّ عشراً صلى الله عليه مائة مرة، ومن صلى عليّ مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة، ومن صلى عليّ ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبداً.

وقال صلى الله عليه وآله: من ذكرني فلم يصل عليّ فقد شقي، ومن أدرك شهر رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي، ومن أدرك أبواه أو أحدهما فلم يبز فقد شقي. وقال صلى الله عليه وآله: من صلى عليّ في كتاب، لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب.

وقال صلى الله عليه وآله: ما من دعاء إلا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلّي على محمد وآل محمد، وإذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء، وإذا

من أهم البحوث التي ترتبط بمكانة أهل البيت عليهم السلام، وتبين وتظهر مقامهم السامي الرفيع عند الله تعالى هو بحث الصلاة عليهم (صلوات الله عليهم أجمعين).

تلك الصلاة التي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسراً مراد القرآن الكريم في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

ومن خلال حلقات سيعرض هذا البحث مجموعة من القضايا التي تتعلق بهذا الموضوع الحيوي، وسيوضح بعدها للقارئ الكريم الأهمية الكبرى التي يتبوؤها مثل هذا الموضوع.

ذلك أن الكثير من الناس قد يرددون يومياً: (اللهم صل على محمد وآل محمد)، إلا أنهم لا يدركون ما وراء هذه الكلمة، ولا يعلمون الآثار

العظيمة التي تترتب عليها، كما أنهم قد لا يتصورون أبعاد القضية وفلسفتها.

التغيير والإصلاح حق واجب التنفيذ من قبل الدولة العراقية



أكدت مؤسسة الإمام الشيرازي العالمية، في بيان لها، أهمية مراعاة الحكومة العراقية وأجهزتها الإجرائية تنفيذ الإصلاحات الشاملة، مؤكدة خطورة أية محاولة تسعى الى الالتفاف على المطالب المشروعة او محاولة تسويقها.

وأضاف البيان، أن المؤسسة ، ترى بشكل لا يتخلله لبس ، أن اندلاع التظاهرات جاء رداً طبيعياً ومتوقفاً على الانحراف الشديد في سلوك الأجهزة الحكومية، التشريعية منها والتنفيذية، عن الحكم الرشيد الذي طمح إليه الشعب العراقي بعد الإطاحة بالنظام الديكتاتوري، وردة فعل جاءت متأخرة على مظاهر الفساد الإداري والمالي المتفشي في المؤسسات الرسمية، والذي انعكس بدوره على الوضع المعيشي للمواطن، وتدهور مستمر للوضع العام للبلاد.

ودعت المؤسسة جميع الأطراف الحكومية والحزبية الفاعلة في العراق الى ضرورة الالتفات لمطالب المواطنين، والعمل بشكل واضح وسريع لإصلاح كافة المواقع الرسمية المتضررة بالفساد والتقصير، الى جانب تشذيب وتطهير تلك المرافق الحكومية من العابثين والمتلاعبين بقوت الشعب ومقدراته، فضلاً عن وضع استراتيجية مدروسة تجنب الدولة الانحدار القائم وتصل بها الى بر الأمان.

وختمت المؤسسة بيانها بالتحذير من المساس بالحريات العامة والخاصة أو مصادرة الرأي المعارض أو الأصوات الإصلاحية التي تبلورت خلال موجة التظاهرات الجارية.

فإذن صلاة الله سبحانه على نبيه ﷺ هي نوع من الانعطاف بالرحمة، ومن رحمة الله به أن رفع درجته، ويزيد في مكانته وبعثه مقاماً محموداً.

وصلاة الملائكة هي عبارة عن انعطاف بالتزكية، والتزكية معناها المدح بمعنى أن هذا الشخص يستحق صلاة الله سبحانه أي يستحق رحمته، وذلك كما يطلب من بعض الأشخاص المتقدمين إلى بعض الشركات والمعاهد الدينية تزكية، بمعنى أنه يطلب إليه أن يأتي بشيء مكتوب من شخص معروف يبين فيه (الكاتب) أن ذلك الشخص يستحق دخول الشركة أو المعهد لسلوكه الحسن.

وصلاة المؤمنين أيضاً هي انعطاف منهم بالدعاء لذلك الشخص المصلى عليه.

إذن الصلاة من الله تعالى عن النبي ومعناها الرحمة، ومن الملائكة التزكية، ومن المؤمنين الدعاء له بالرحمة.

ولكن ورد أيضاً أن أبا بصير سأل الإمام الصادق (ع): (كيف صلاة الله على رسوله؟ فقال: يا أبا محمد، تزكيت له في السماوات العلى).

وبناء على هذا فإن صلاة الله سبحانه على نبيه ﷺ هي التزكية، وليست الرحمة ويؤيده ما ذكره المفسر علي بن إبراهيم من أن: (صلاة الله عليه تزكية له، وثناء عليه).

إلا أن المشهور هو الأول، كما ذكر المجلسي (ع) ، وسوف يتفرع على ذلك خلاف يتعلق بنوعية الفائدة التي يحصل عليها النبي ﷺ بسبب صلاتنا عليه، فهل الفائدة هي رحمة الله له، بمعنى رفع درجته وزيادة منزلته وإبلاغه المقام المحمود، أم الفائدة هي مجرد أن الله تعالى يمدحه في سماواته وعند ملائكته، ومن دون أن يترتب على ذلك فيض إلهي معين عليه من قبيل رفع الدرجة؟!

إلا أنه يمكن لنا أن نجتمع بين الروايات ونزيل التناقض البدوي بينها بالقول: إن الرحمة أعم من التزكية، بمعنى أن التزكية هي فرد ومصداق من مصاديق الرحمة، فإن من رحمة الله بعبده أن يمدحه ويزكيه، وبهذا تكون الرواية التي فسرت الصلاة بالتزكية ناظرة إلى المصداق، والأخرى التي فسرت الصلاة بالرحمة ناظرة إلى المفهوم، ولا تنافي بينهما.

ويمكن لنا أن نزيل التناقض المتوهم بطريقة أخرى، وتتم من خلال العودة إلى ما ذكر آنفاً في معنى التزكية، من أن معناها: المدح، وبالتالي بيان أن هذا الشخص يستحق الرحمة ويستحق العطف والتقدير.

ولا غاية لمثل هذا المدح والبيان إلا الحصول على عناية الطرف الآخر وأن يشمل هذا الشخص المذكي بألطافه.

إذا اتضح هذا، فإن مدح الله سبحانه لنبيه ﷺ في السماوات وبيان أنه يستحق الرحمة والعطف والتقدير، إنما هو مقدمة لشموله بفيضه ولطفه وعنايته (أي برحمته).

كما أن الملك أو الرئيس حينما يريد أن يعين أو يرشح ولياً لعهدده، فإنه يقوم بمدحه وتعظيمه من خلال ذكر محاسنه وخصاله الحميدة، وذلك من أجل بيان أن هذا الشخص يستحق خلافتي، وهذا كله مقدمة للتفضيل عليه بالترشيح أو التعيين، ولذلك حينما يرشحه أو يعينه يكون الأمر طبيعياً بالنسبة إلى الناس. وبناء على هذا يكون تفسير صلاة الله على نبيه ﷺ بالرحمة، تفسيراً بالغاية، لأن الغاية التي تحصل من خلال الصلاة هي الرحمة.

وبأحد هذين الوجهين يرتفع التناقض المتصور بين الروايات.

يتبع

الشيخ المفيد (الولي المخلص في الدين)

غيرهم.

وثاقته

ذكر «يحيى بن البطريق الحلي» فيما نقل عن رسالته (نهج العلوم إلى نفي المعدوم) قال: «إن لنا طريقين في تزكية هذا الشيخ الجليل، أحدهما صحة نقله من الأئمة الطاهرين عليهم السلام بما هو مذكور في تصانيفه من (المقنعة) وغيرها. وأما الطريق الثاني في تزكيته، ما يرويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول، من أن مولانا صاحب الأمر عليه السلام كتب إليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً، وكان نسخة عنوان الكتاب إليه:

(للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن نعمان أدام الله عزازه).

وهذا أوفى مدح وتزكية، وأزكى ثناء، وتطويرية يقوله إمام الأمة، وخلف الأئمة عليهم السلام.

مؤلفاته

بلغت آثار الشيخ المفيد التي تركها (١٩٥) مؤلفاً، ما بين كتاب ورسالة في مختلف العلوم من عقائد وكلام وأصول وفقه، ومنها على سبيل المثال: المقنعة، الأركان في دعائم الدين، الإيضاح في الإمامة، الإفصاح في الإمامة، الإرشاد، العيون والمحاسن، الرد على الجاحظ والعثمانية، نقض المروانية، المسائل العشر في الغيبة، أصول الفقه، الموضح في الوعيد، كشف الالتباس، كشف السرائر، إيمان أبي طالب، الكلام في وجوه إعجاز القرآن، أوائل المقالات.

مناظراً

جاء في كتاب (مجالس المؤمنين) أن صاحب كتاب (مصايح القلوب) قال: بينما القاضي عبد الجبار المعتزلي ذات يوم في مجلسه ببغداد، ومجلسه مملوء من علماء الفريقين إذ حضر الشيخ المفيد، وكان في أول اشتهاؤه.

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبري البغدادي الملقب بـ (الشيخ المفيد). ولد في الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ، وكانت ولادته في (عكبرا)، وهي بلدة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ. وترعرع في كنف والده الذي كان معلماً بمدينة واسط، فكان يكنى بـ (ابن المعلم)، وما أن تجاوز سني الطفولة، وأتقن مبادئ القراءة والكتابة، حتى انحدر به أبوه - وهو صبي - إلى بغداد، حاضرة العلم ومهوى أفئدة المتعلمين، فسارع إلى حضور مجلس درس الشيخ «أبي عبد الله الحسين بن علي» المعروف بـ (الجعل) بمنزله بدرب رباح، ثم قرأ على (أبي ياسر) غلام أبي الجيش بباب خراسان.

عصره

عاصر الشيخ المفيد فترة ضعف الدولة العباسية ووهنها، أيام انفلات أمراء الأقاليم عن الدولة، وتولي «بني بويه» شؤون السلطة في بغداد، وبسبب تشييع بني بويه، فقد حظي الشيخ المفيد بما لم يحظ به غيره من أمثاله من التقدير والإجلال في الدولة البويهية، فكانت له صولة عظيمة، ساندته في ذلك «عضد الدولة»، كما كانت له وجهة عند ملوك الأطراف، لميل كثير من أهل ذلك الزمان إلى التشييع، وبلغ من احترام عضد الدولة له، أنه كان يزوره في داره ويعود به إذا مرض. ورغم تلك الواجهة فقد اضطرت السلطات الحاكمة، بسبب اندلاع الفتن الطائفية إلى نفيه مرتين من بغداد، فقد كان عصره مليئاً بالأحداث والمحن، وبوجه خاص على الشيعة في منطقتي «الكرخ» و«باب الطاق» في العاصمة بغداد، اللتين تعرضتا لأعمال الحرق والنهب

والقتل والعنف عشرات المرات، ولحق الشيخ المفيد من أذى هذه المحن الكثير، حيث تعرّض للنفي من بغداد إثر حوادث شغب حصلت في العام ٣٩٢هـ، وتعرّض مرة ثانية للنفي في العام ٣٩٥هـ.

شيوخه وتلامذته

بذل الشيخ المفيد جهوداً جبارة في سبيل التفقه والتعلم، يمكن مقارنتها من

خلال استعراض أسماء الرجال الذين قرأ على أيديهم وتواصل معهم، ويربو عددهم على ثلاثة وستين فاضلاً من العلماء والشيوخ ومنهم: أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع الصيمري، أحمد بن محمد بن جعفر الصولي، أحمد بن محمد بن الحسن القمي، إسماعيل بن محمد الأنباري، الحسن بن حمزة بن علي الطبري، الحسين بن علي بن شيبان القزويني، علي بن خالد المراغي، عمر بن محمد بن علي الصيرفي، محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي، محمد بن علي بن الحسين الصدوق، محمد بن عمران المرزباني، المظفر بن محمد البلخي.

وكان من جملة طلابه: الشريف الرضي، الشريف المرتضى، محمد بن علي الكراچكي، أحمد بن علي النجاشي، الشيخ الطوسي، وكثيرون



في العلم، وكان مقدماً في صناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدماً في حسن الخاطر».

إلى أن قال: «وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه، وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤلف».

وكانت وفاة الشيخ المفيد ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ. وصلى عليه السيد المرتضى، ودفن في داره لعدة سنوات، ثم نقل إلى مقابر قريش، وقبره الآن معروف في وسط الرواق الشرقي في المشهد الكاظمي المقدس، وقد وجد مكتوباً على قبره أبياتاً تنسب لصاحب الأمر عليه السلام :

لا صوت الناعي بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعلم والتوحيد فيك مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم

إن عملنا بقوله



إن ولاية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام تحيي النفوس، وتبني الفرد، والأسرة، والمجتمع، وتوضح طريق الحق والعدل في العلم، والعمل، والتقوى والعبادة، والسلوك، وحفظ الكرامة. وإن المسلمين إذا لم يرجعوا - اليوم - إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، سيكون مصيرهم السقوط والتخلف، لأنه عليه السلام نور إلهي يضيء الدرب لكل المجتمعات الإنسانية، إذا ما عملت بقوله وآمنت به واقتدت بسيرته، فهو الذي يعطي العلماء علماً، وللمجاهدين قوة، وللصابرين صبراً، وللمتقين روحاً وتقوى، وللمضححين إخلاصاً، وللسياسيين درساً، وللاقتصاديين منهجاً، وللحكام برنامجاً، وللشعوب تقدماً، ولغير المسلمين رحمة وعظماً، وهو الذي يعطي جميع ما يحتاجه الناس في الدنيا والآخرة.

الإمام المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي

أعلى الله درجاته

والقاضي قد سمع بشهرته ولم يره، فحضر الشيخ وجلس. وبعد ساعة قال للقاضي:

إن لي سؤالاً فإن أجزت بحضور هؤلاء الأئمة، فقال له القاضي: سل. فقال: ما تقول في هذا الخبر ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلم صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير؟ فقال: نعم خبر صحيح. فقال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى؟ قال: بمعنى الأولي، فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟

فقال القاضي: أيها الأخ هذا الخبر رواية وخلافة أبي بكر دراية، والعامل لا يعادل الرواية بالدراية.

فعدل الشيخ إلى مسألة أخرى وأعرض عن النزاع في الأولي فقال: ما تقول في قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: (حربك حربي، وسلمك سلمتي).

قال القاضي: الحديث صحيح.

فقال الشيخ: ما تقول في أصحاب الجمل فإنهم - بناء على ما تقول - كفار؟ فقال القاضي: أيها الأخ إنهم تابوا، فقال الشيخ: أيها القاضي الحرب دراية والتوبة رواية، وأنت قد قررت في حديث الغدير أن الرواية لا تعارض الدراية. فصار القاضي متحيراً مبهوراً ووضع رأسه ساعة، وبعد ذلك رفع رأسه وقال: من أنت؟

فقال له الشيخ: خادمك محمد بن محمد بن نعمان الحارثي. فقام القاضي من مكانه وأخذ بيدي الشيخ وأجلسه على مسنده وقال له: «أنت المفيد حقاً، فتغيرت وجوه علماء المجلس مما فعله القاضي بالشيخ المفيد». فلما أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيها الفضلاء والعلماء إن هذا الرجل الأزمني وأنا عجزت عن جوابه، فإن كان أحد منكم عنده جواب عما ذكره، فليذكره ليقوم الرجل ويرجع إلى مكانه الأول.

ولما انفصل المجلس شاعت هذه الحكاية واتصلت بعض الدولة البويهية، فأرسل إلى الشيخ وسأله فحكى له الشيخ الحكاية، فخلع عليه خلعة سنية، ووهبه فرساً محلياً بالزينة، وأمر له بوظيفة تجري عليه. وهكذا بدأ هذا الشاب اليافع دراسته في بغداد، مختاراً لها نخبة من أعلام عصره، وواهباً كل فراغه ووقته، وبإدلاً في سبيلها كل طاقته وجهده فكان نتاج ذلك هذا العلم الكثير.

من أقوال العلماء فيه

قال ابن الجوزي في المنتظم: (شيخ الإمامية وعالمها، صنّف على مذهبهم، ومن أصحابه المرتضى، وكانت له منزلة عند أمراء الأطراف). وقال اليافعي في (مرآة الجنان) في حوادث سنة ٤١٣ هـ: (وفيها توفي عالم الشيعة صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية)..

وقال ابن النديم في (الفهرست): في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة ماضي الخاطر، شاهده فرأيته بارعاً).

وعن فهرست شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي الذي كان من جملة تلاميذه الكبار: «محمد بن محمد نعمان يكنى أبا عبد الله، المعروف بابن المعلم من أجلة متكلمي الإمامية، انتهت رياستهم في وقته إليه



علماء خط أهل البيت عليهم السلام دقة علمية لا يقاس بها غيرهم

الله عليه، الذي حكم العالم الإسلامي من خلال العراق. وهذا ما سيكون في المستقبل، إن شاء الله تعالى، يوم ظهور سيدنا ومولانا بقيّة الله المهدي الموعود عليه السلام، أي قيادة العالم كله من العراق. فعراق اليوم، وعراق الغد أيضاً، بحاجة إلى أمثال أولئك الأعلام من العلماء من السلف الصالح، أكثر من حاجته أمس وقبل أمس. كما أنّ العالم اليوم بحاجة إلى الاستفادة من إسلام أهل البيت صلوات الله عليهم المنطلق من عراق اليوم وعراق الغد، هي أكثر وأكثر وأكثر. **وقال سماحته:** إن المجدد الشيرازي عليه السلام حينما قربت وفاته كان في حالة إغماء، وظن بعض الحاضرين بأنه توفي، فجاء إليه ابنه الميرزا علي آغا، وقال لهم سأختبر والدي هل توفي أم لا؟ فاقترب منه وسأله مسألة شرعية، وما إن حرك الإمام المجدد شفتيه، علموا أنه لم يتوفى بعد حيث إنه عليه السلام وغيره من العلماء الكبار يعرفون قيمة العلم.

وأضاف: أؤكد على الشباب أن يستفيدوا في مجال بيان حقائق أصول الإسلام ودفع الشبهات والشكوك المثارة من العلماء بالذات، وأن يعرضوا عليهم أسئلتهم.

لقد كان العلامة المجلسي عالماً كبيراً، وأبوه من العلماء الكبار أيضاً، وقد برز من نسل العلامة المجلسي الكثير من الفقهاء والعلماء ومراجع التقليد والكتاب والوعاظ، غير أن الجد الأعلى للعلامة كان على مذهب أهل السنة، إذ استطاع الشباب الشيعة من أهل أصفهان أن يقنعوه بالتحول إلى المذهب الشيعي في تلك العصور التي تميزت بالتعصب المذهبي.

وختم عليه السلام كلمته، قائلاً: أسأل الله تعالى أن يوفق الجميع، بالخصوص الشباب الطلبة في الحوزات العلمية المقدّسة، إلى الأمور الثلاثة التي صَدّرنا بها كلامنا. وأسأل الله سبحانه أن ينقذ المسلمين والمستضعفين في كل مكان، في البلاد الإسلامية، والبلاد غير الإسلامية، من المصائب والويلات الكبيرة التي انتابتها اليوم بسبب تعاضد وتكاتف الكفر والضلال.

ومن أبحار اليهود، ومن علماء المذاهب الأخرى، إلى إطار أهل البيت صلوات الله عليهم، في العقيدة والأحكام والأخلاق.

وأضاف سماحته: قصة السيد محمد باقر القزويني، والسيد بحر العلوم، وقصص غيرهما، بالأخص فيما جرى في مدينة الكفل العراقية، المسجّلة في التاريخ، في هداية مجموعة من أبحار اليهود، في ذلك الزمان، بالنسبة للجهد الفكري، خير شاهد على ذلك. وهكذا بالنسبة للدفاع عن حياض الإسلام والمسلمين، تقرؤون تاريخ ثورة العشرين، وتاريخ ما بعدها، وجهد العلماء في الدفاع بشتى أنواع الدفاع، وبالنتيجة قيادة العلماء للأمة في الدفاع عن حياض الإسلام، وعن أعراض المسلمين، وعن أرض الإسلام. وهذه خلاصة مصغرة جداً من تاريخ العلماء الأعلام.

وشدّد سماحته، بقوله: ولذا وفي هذا المجال، أوصي طلبة الحوزات العلمية، بالأخص الشباب منهم، إلى الالتزام بالأمور الثلاثة التالية: التعبئة العلمية، والتقوى الحقيقية، وتنمية روح الجهاد في النفس. وذلك بالتتبّع والتأمل والتفكير المأمور بها في آيات القرآن الكريم، وفي أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، ليكونوا في المستقبل كالعلماء الماضين، أطواداً في العلم، وقممًا في التقوى، وقيادات للأمة في الجهاد بالمعنيين.

وأردف سماحته: وفي هذا المجال، أوصي جميع طلبة الحوزات العلمية المقدّسة، وبالخصوص الشباب منهم، أوصيهم بقراءة تراجم العلماء الماضين، حتى يستفيدوا إيجاباً وسلباً، ويكونوا نظراء وأمثال لهم في المستقبل. فالقرآن الكريم يقول: ﴿لَقَدْ كُنَّا فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً﴾.

وخاطب سماحة المرجع الشيرازي، وفود الطلبة، مؤكداً: إنّ عراق اليوم بالخصوص، وعراق الغد، بحاجة، أكثر من غيره، إلى علماء قمم في العلم، وفي التقوى، وفي روح الجهاد. وعبر العراق إلى العالم كله. كما كان العراق سابقاً، أي في زمن حكم مولانا وسيدنا الإمام أمير المؤمنين صلوات

بَيْن المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي عليه السلام، إنّ من أبرز مظاهر الأنبياء، على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام، هي **ثلاثة أمور:**

العلم، والتقوى، والجهاد بالمعنيين، أي جهاد في هداية الناس إلى الحق وإلى الفضيلة، والجهاد في الدفاع عن حياض المظلومين والمستضعفين، أي قيادة الأمة للجهاد.

وفي التاريخ الماضي أثبت علماء الإسلام، والحوزات العلمية المقدّسة التابعة لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، أنّهم أثبتوا تلك الأمور الثلاثة، قولاً وعملاً. فقد ورد في الحديث الشريف المتواتر: **(العلماء ورثة الأنبياء)**. **وقال سماحته بكلمته لوفد من الفضلاء وطلبة العلوم الدينية:**

إذا تتبعتم تراجم الأعلام من فقهاء الإسلام في التاريخ الماضي، فستجدون النماذج الكثيرة في العمل بتلك الأمور الثلاثة التي ذكرناها آنفاً. ابتداءً من الشيخ المفيد في بغداد وحوزته العلمية العظيمة، وكذلك الشريف المرتضى والشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليهم. وهكذا الحوزات العلمية الأخرى في النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، والحلة، وكذلك الحوزة العلمية في الكاظمية المقدّسة، وفي سامراء المقدّسة في القرنين الأخيرين بالخصوص، وكذلك الحوزات العلمية التي كانت في إيران، في خراسان المقدّس، وقم المشرفة، وكاشان، والمناطق الأخرى، التي تضمّت في عصور مختلفة حوزات علمية تابعة لأهل البيت صلوات الله عليهم. فقد أثبت علماء تلك الحوزات وغيرها، أنّهم عملهم بالعلم والتقوى وبالجهاد بالمعنيين.

وأوضح سماحته: عندما نلاحظ الدقة العلمية لعلماء خط أهل البيت صلوات الله عليهم، نراها أنها لا يقاس بها غيرهم. ولذا نرى تصدّهم في مختلف العصور للنقاش مع كبار العلماء من الأديان ومن المذاهب الأخرى، الذي سجّل التاريخ منها الكثير، في هداية المنان والمنات من قساوسة النصارى،



جلسات فقهية
الزوجة
والإذن في الخروج

* جانب من الجلسات والمطارحات العلمية في بيت المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي دام ظلّه، بمدينة قم المقدّسة.



○ سأل أحد الفضلاء: إذا كانت الزوجة غنية لا تحتاج إلى نفقة زوجها، وكانت هي التي تصرف على نفسها، فهل يجوز لها أن تخرج من البيت بلا إذن زوجها، علماً بأن الزوج مستعد للنفقة عليها.
فأجاب سماحته: مشكل.

○ سأل أحد الفضلاء: القرآن الكريم يقول: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾. فالقوامية بسبب الإنفاق عليها، ومع عدمه لأي سبب فلا قوامية للرجل.
فأجاب سماحته: لفهم المراد من الآيات الشريفة لابد من مراجعة الروايات وما ورد عن العترة الطاهرة (عليهم السلام)، وخاصة في آيات الأحكام، لمعرفة المخصصات والمقيدات والموضحات وما أشبه. نعم لا إشكال ولا شبهة في حجية ظواهر القرآن، لكن الغالب أن القرآن مخصّص ومقيّد وموضّح بالروايات الشريفة.

○ سأل أحد الفضلاء: إذا لم يكن الزوج قادراً على الإنفاق فما هو حكم الإذن في الخروج؟

فأجاب سماحته: إذا لم ينفق عليها مع القدرة عصيانياً، فالزوجة لا يجب عليها التمكين في أمر الفراش لتقابل الأمرين، ولكن هذا لم يكن مسلماً ولا تسالم عليه، وليس هو اتفاقياً بينهم بل محل خلاف. أما إذا لم يكن قادراً على الإنفاق فهل للزوجة حق الامتناع، بحاجة إلى تأمل ومراجعة. وفي مسألة الخروج من البيت، إذا كان الزوج لا يقدر على الإنفاق، وكانت الزوجة تريد الخروج لا لأمْر ضروري أو واجب، بل تريد الخروج هكذا، فأدلة أنها لا تخرج إلا بإذن زوجها لها إطلاقاً. وبعض الفروع مشكل، أحياناً الزوج في البيت وهو يريدّها وتقول أريد الخروج، هنا لا حق لها بالإجماع إلا إذا كان الخروج واجباً عليها. أما إذا كان الزوج مسافراً، فهل هي بحاجة إلى الإذن في الخروج، كما قد يستفاد من الرواية الصحيحة حيث أمر النبي الأعظم (عليه السلام) بعدم خروج تلك المرأة المؤمنة حتى مات أبوها ودفن.



عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام): قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَرَجَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَعَمِدَ إِلَى امْرَأَتِهِ عَمِدًا أَلَّا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى يَفْدَمَ، قَالَ: وَإِنَّ أَبَاهَا مَرَضَ، فَبَعَثَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَتْ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ وَعَمِدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى يَفْدَمَ، وَإِنَّ أَبِي قَدْ مَرَضَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): لَا، اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ، قَالَ: فَتَقَلَّ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثَانِيًا بِذَلِكَ فَقَالَتْ: فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَهُ، فَقَالَ: اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ، قَالَ: فَمَاتَ أَبُوهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ إِنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أَصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَا، اجْلِسِي فِي بَيْتِكَ وَأَطِيعِي زَوْجَكَ، قَالَ: فَذُفِنَ الرَّجُلُ، فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ وَلِذِيكَ بِطَاعَتِكَ لَزَوْجِكَ».

ففيما إذا لم يكن الزوج موجوداً، ولم تكن ضرورة في الخروج، قال بعض بالاحتياط الوجوبي في عدم خروجها إلا بأذنه، وأفتى به بعض. نعم إذا كان يمنعها من الخروج الواجب فلا حق له.

○ قال أحد الفضلاء: آية (وعاشروهن بالمعروف) تخصص روايات وجوب الإذن.

أجاب سماحته: ذلك إذا كان خلاف المعاشرة بالمعروف، والكلام ليس في خصوصه.

○ سأل أحد الفضلاء: إذا كانت الزوجة رشيدة عاقلة مؤمنة، وكان الزوج رجلاً فيه خبل، أو كان مدمناً على المخدرات بحيث لا يكون له رأي صائب في الخروج وغيره، فهل لابد أن تستأذنه؟

فأجاب سماحته: قد يقال بأن مثل هذه الموارد خارج تخصصاً أو تخصيصاً.

○ سأل أحد الفضلاء: إذا أرادت الزوجة الخروج لتعلم المسائل الشرعية؟

فأجاب سماحته: إذا كان تعلم المسائل الشرعية التي تبطل بها عادة متوقف على الخروج، ولا يمكن التعلم والاستفسار عبر الهاتف وما أشبه، جاز الخروج لتعلم الواجب وبقدره، ولو كان الوجوب مقدماً يعني لا ابتلاء الآن، ولكن عند الابتلاء تكون عالمة بحكمها، حيث قال الفقهاء بجواز الخروج لمثل هذا التعلم الواجب.



من أحداث الشهر



بين الناس .. ومعهم

وفق سيرة النبي ﷺ سار الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، فكان بين الناس، وفي قضاء حوائجهم، فكان كأحدهم، كما قال ضرار بن ضمرة عنه ﷺ: (كان فينا كأحدنا).

روي أن أمير المؤمنين ﷺ مرّ بأصحاب التمر، فإذا هو بجارية تبكي، قال: «يا جارية ما يبكيك». قالت: بعثني مولدي بدرهم، فابتعت من هذا درهماً، فأتيتمهم به فلم يرضوه، فلما أتيت به أبي أن يقبله. فقال ﷺ للتمار: «يا عبد الله إنها خادمة، وليس لها أمر، فأردد دراهمها، وخذ التمر». فقام الرجل ولكز الإمام ﷺ في صدره. فقال الناس: هذا أمير المؤمنين! فربى الرجل - أخذه مرض الربو - واصفرّ لونه، وأخذ التمر، ورد إليها درهما ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني. فقال ﷺ: «ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك» أو قال: «ما أرضاني عنك إن وفيت الناس حقوقهم».

وفي خبر أن الإمام أمير المؤمنين ﷺ رجع إلى داره، في وقت القيظ، فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمي وتعدى علي وحلف ليضربني. فقال: «يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله». فقالت: يشتد غضبه عليّ. فطأطأ أمير المؤمنين رأسه ثم رفعه وهو يقول: «لا والله، أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعج، أين منزلك». فمضى ﷺ إلى بابه فوقف فقال: «السلام عليكم». فخرج شاب وهو لا يعرف الإمام ﷺ فقال الإمام: «يا عبد الله اتق الله، فإنك قد أخفتها وأخرجتها». فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقنها لكلامك. فقال ﷺ: «أمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف». فأقبل الناس من الطرق يقولون: السلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني في عثرتي، فوالله لأكونن لها أرضاً تطأني. فأغمد ﷺ سيفه الذي كان قد أخرجه من الغمد تخويفاً له وقال ﷺ: «يا أمة الله ادخلي، ولا تلجني زوجك إلى مثل هذا وشبهه».

وهكذا يسير أمير المؤمنين ﷺ مع امرأة - وهو رئيس أكبر دولة في العالم ذلك اليوم تمتد من ليبيا إلى داغستان - للإصلاح بينها وبين زوجها، علماً بأن الشاب تعدى على الإمام لكنه ﷺ تركه وشأنه ولم يعاقبه.

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلّه)

شهادة الإمام الباقر ﷺ، سادس أئمة المسلمين، ومؤسس المدرسة العلمية الفقهية، فكان له دور هام في نشر علوم أهل البيت ﷺ حيث كانت له مدرسة كبيرة حتى سمي بباقر العلم كما لقبه جده رسول الله ﷺ.

من مواظبه: ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته، قضيت أو لم تقض، إلا ابتلي بالسعي في حاجة من يأثم عليه ولا يؤجر، وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيها يرضي الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله.

خروج سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى كربلاء، حيث نزل بها في الثاني من محرم الحرام 61 هـ، وبهذا تكون مدة سفره المقدس حوالي ثلاث وعشرون يوماً.

ولادة الإمام علي الهادي ﷺ، الإمام العاشر من أئمة المسلمين، عاصر سبعاً من خلفاء بني العباس، وقد سعى المتوكل لإيذائه. استشهد ﷺ مسموماً بأمر من المعتز العباسي، دفن في مدينة سامراء المقدسة، وفي جوار قبره، قبر ابنه الإمام الحسن العسكري ﷺ.

من وصاياه إلى شيعته: أوصيكم بتقوى الله والورع في دينكم والاجتهاد لله وصدق الحديث وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر وطول السجود وحسن الجوار فهذا جاء محمد ﷺ.

اليوم الذي نزلت فيه الآية:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ على النبي الأكرم ﷺ، وهو عائد من حجة الوداع في منطقة غدیر، خم، فبعد أن رجع ﷺ من حجة الوداع ونزل غدیر خم، خطب خطبة طويلة مذكراً وموصياً ومنذراً ومبلغاً بالأمر الإلهي، فقال ﷺ: «كأنني قد دعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها، فإنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

ثم قال: «الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن ومؤمنة». وأخذ بيد علي ﷺ. وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث مادار». وفي رواية عن أبي هريرة: أنه لما أخذ النبي ﷺ بيد علي ﷺ، وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيُّ مَوْلَاهُ». أنزل الله تعالى على نبيه الآية: ﴿لَيَوْمٍ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّتْ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

اليوم الذي باهل فيه رسول الله ﷺ نصارى نجران، وقد اكتسى بعباءة وأدخل معه علياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ وقال: (اللهم إنه قد كان لكل نبي من الأنبياء أهل بيت أحص الخلق إليه، وهؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً). فهبط جبرئيل بأية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في شأنهم، ثم خرج النبي ﷺ للمباهلة، فلما بصر بهم النصارى لم يجروا على المباهلة، فطلبوا المصالحة وقبلوا الجزية.

وأيضاً، هو اليوم الذي تصدق فيه الإمام أمير المؤمنين ﷺ فيه بخاتمه على الفقير، فنزلت فيه الآية: ﴿إِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

www.ajowbeh.com

للإجابة عن إستفتاءاتكم:

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف: +٩٦٤ ٧٨٠١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة: +٩٦٤ ٧٨٠١٠٤٩٧٢٢

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة: +٩٦٤ ٧٨٠٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف: +٩٦٥ ٩٠٠٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني: istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠٨٠٢١٨ =

